الانفطار من تلك الجهة ويعلم انفطار السفلي بالطريق
الاولى لان قولهم اتخذ الرحمن ولدا اثر في جهة الفوق
اثر في جهة التحت بالاولى   فوقهن التي تليها هذا
متعلق بمحذوف اي وتسقط فوقهن الخ وهذا يقتضي ان
الضمير في فوقهن عائد على السموات وهو احد الوجه
ويصح عوده على الارضين لتقدم ذكر الارض قبل ذكر
ويصح عوده على الكفار   من عظمته اي او من
جعلهم للرحمن ولدا كما في الاية الاخرى تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض الاية   والملائكة
يسبحون كلام مستانف   ويستغفرون اي يشفعون
لمن في الارض من المومنين فالمراد بالاستغفار الشفاعة
كما في اية ويستغفرون للذين امنوا او يطلبون هدايتهم
وقيل من في الارض يعم المومن والكافر والمراد بالاستغفار
السعي في ما يستدعي الغفران لهم وهو طلب الايمان لهم
او السعي في دفع الخلل فيعم حتى الجمادات   والذين
اتخذوا مبتدا خبره جملة الله حفيظ عليهم اي
محصي اعمالهم وضابط لها فمفعوله محذوف وهذه الاية
نزلت عند حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمانهم وحزنه
بترك الايمان سلاه الله تعالى بانه ليس مكلفا بهدايتهم
وانما عليه الانذار   اي الاصنام اشار بذلك الى ان
المفعول الاول لاتخذوا محذوف والثاني قوله اولياء وكذا يقال
فيما

فلا ينافي اية عليهم لعنة الله الخ فهو هنا عام مخصوص

فيما سياتي   الله حفيظ مبتدا وخبر وقوله محصي
اي اعمالهم اي حافظها وضابطها لا يغيب عنه منها شيء
تحصيل المطلوب الخ وبعضهم قال وما انت عليهم
بوكيل بموكل بهم او بموكول اليك امرهم   ما عليك الا
البلاغ وهذا منسوخ باية السيف   وكذلك اوحينا
اليك اسم الاشارة راجع لقوله والذين اتخذوا من
دونه اولياء الخ او للايحاء المذكور الماخوذ من يوحي اول
السورة   مثل ذلك الايحاء اي المذكور في قوله يوحي اليك
الخ فالكاف بمعنى مثل مفعول به وقرانا حال او مفعول
مطلق او قرانا مفعول لاوحينا اي ومثل ذلك الايحاء البديع
البين المفهم اوحينا اليك قرانا عربيا لا لبس فيه عليك
ولا على قومك فقوله قرانا عربيا فيه وجهان احدهما
انه مفعول اوحينا والكاف في محل نصب على المفعولية
المطلقة الثاني انه حال من الكاف والكاف هي المفعول
لاوحينا اي اوحينا مثل ذلك الايحاء وهو قران عربي
لتنذر ام القرى تنذر يتعدى لمفعولين وللثاني
بالحرف اي بالعذاب او بنفسه اي العذاب فحذف من تنذر
الاول المفعول الثاني ومن تنذر الثاني المفعول الاول
لدلالة كل على الاخر ففيه شبه احتباك وقوله ام القرى
سميت بذلك لان الارض دحيت منها   الناس وهذا
مفعول تنذر الاول وقوله يوم المفعول الثاني وقوله لاريب

Copyright © King Saud University